في بعض الاثار ان الخليل عليه الصلاة والسلام كان له اربعة
الاف كلب في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنة الف
مثقال فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا
جيفة وطلابها كلاب فرفعتها لطلابها انتهى وذكر الشيخ
زروق ان شعيبا كان في غنمه اثنا عشر الف كلب قال صاحب
الحقايق انه ابليس لما اخرجه من الدنيا اغتم لها وقارون
لما اعطيها افرح بها فالذي اغتم لها صار ملعونا والذي
فرح بها صار تحت الارض مسجونا ونبينا صلى الله عليه
وسلم لما عرضت عليه لم ياخذها ولما تركها لم يغتم لها فصار
الى ما صار وانشد الشافعي

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفي كشف الاسرار

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم فغدى مقيما في الحجور قريبا
تورع عن سوال الخلق طرا وسل ربا كريما ذا هبات
ودع زهرات دنياك اللواتي تراها لا محالة ذاهبات

ولابي عبيد

الورق باق وان لم يبق صاحبه حينا ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب

وسئل عبد الله بن المبارك عن ابن ادهم فقال كنت يوما
مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الاشجار بالثمار
من

من الوان الفواكه فاكلنا وشربنا حتى جن الليل فنمنا وكنت مولعا
بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بضرب
وطار بي يصيح فوق راسي على شجرة والعود بيدي لا يجيبني
الى ما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان بمعنى الذي بيده
وهو يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق فقلت بلى وكسرت العود وصرفت من كان عندي
فقد كان هذا اول زهدي وتشهير بعوفر قبلك من سبيل بالعباسي
بمدح هؤلاء ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا
والاخرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم

ارى الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا مزاحه
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض شيمتهم سماحه

وقال الحسن والله ما اعز الدراهم احد الا اذله الله قيل اول
من ضرب الدراهم والدنانير رفعهما ابليس الى جبهته وقبلها
وقال من احبهما فهو عبدهما حقا ومن ثم قال بعضهم انهما
ازمة المنافقين يقادون بها الى النار حديث حسن بل صححه
الحاكم في المستدرك رواه الحافظ الكبير ابو عبد الله بن يزيد
ابن ماجة القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومايتين
ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث
وثمانين ومايتين وغيره كالعقيلي وابن عدي والطبراني
والحاكم والبيهقي باسانيد حسنة وهو احد الاحاديث الاربعة
التي عليها مدار الاسلام كما مر الحديث الثالث والثلاثون
عن ابي سعيد سعد وقيل سنان والمشهور الاول ابن مالك بن
سنان بن عبيد وقيل عبد ابن ثعلبة بن عبيد بن الابجر

باسم الزهد فوز سمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1